

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة هود من الآية (9) إلى الآية (11).

عبدالرحمن العجلان

هذه الآيات الكريمة الثلاث من سورة هود جاءت بعد قوله جل وعلا هلا ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن يحبسه على يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا - 00:00:00

به يستهزئون ولئن اذاقنا الانسان منا رحمة ثم نزعنا انتهي منه انه ليؤوس كفور. الآيات يخبر تعالى في هذه الآيات الكريمة عن حال 00:00:30 الانسان ما اجبر عليه من الصفات الذميمة. فهو انعم عليه بنعمة -

ما خير وتجبر وتعاظم. وان حرم منها اوس وقطنط الا من استثنى الله جل وعلا ولئن اذقن الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس 00:01:10 غفور. ولئن هذه مشتملة. على -

علام الموطئة للقسم والشرط ان فيها قسم وشرط واذا اجتمع القسم والشرط فان الجواب يكون للاول منهما ولئن جاءوا الجواب 00:01:50 للقسم ولئن عن عم اذاقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس -

انه ليؤوس كبور، هذا جواب القسم. وجواب القسم ومع هذا القسم شاذ مساج الشرط جواب فعل الشرط ولئن ادقنا اطعمناه 00:02:30 واعطيناه شيئا يذوقه من الخير والنعمة وسعة المال والرزق والصحة -

والعافية. ثم نزعناها منه. يشعر بالاخذ بقوة انه متمسك بهذه النعمة لكن الله جل وعلا لحكمه دعوها منها بقسوة. انه بعد هذا 00:03:10 يرجو الله جل وعلا خيرا. ولا يتأمل ان يعود له الخير -

وانما اسودها الوعش والقنوط بالرحمة الله جل وعلا. هذا غالب والمراد بالانسان هنا قيل الجنس اولى هرب من الافراد. وما هو هذا 00:03:50 الفرد؟ قيل في سبب نزول هذه الآية انها نظرت في الوليد بن المغيرة. وقيل في -

الله ابن ابي امية والوليد ابن الغيرة المخجوم والولود وعبدالله بن ابي امية المخزوم هو ابن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم. 00:04:30 اسلم حينما توجه النبي صلى الله عليه وسلم بفتح مكة. اسلم رضي الله عنه فصار له صحبة -

حسن اسلامه هو وابو سفيان ابن الحارث ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج من مكة بأهله. مسلمين بقي النبي صلى الله 00:05:10 عليه وسلم قريبا من مكة. فاعرض عنهم عليه الصلاة والسلام -

سلام ولن يقبل منها لما قدماه من الاعمال السيئة. فقال رضي الله عنها ام المؤمنين. النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لا يكن 00:05:40 ابن عمك وابن عمتك اشقي الناس بك. لان واحد -

ابن عمه ابو سفيان ابن الحارث وابن عمته عبد الله ابن علي امية المخزومي فقبل منها صلى الله عليه وسلم. وقيل انهم استشارا 00:06:10 علي بن ابي طالب رضي الله عنه -

ماذا يصنعن لانهما قدما افعالا سيئة عادل النبي صلى الله عليه وسلم عقدا شديدا. فقال علي رضي الله عنه علي عقلنا على النبي 00:06:30 صلى الله وقولا له كما قال اخوته عليه السلام لقد اثرت -

صلى الله علينا وان كنا لخاطئين. وانه يحب الا يكون احد افضل منه واتي النبي صلى الله عليه الا من قبل وجهه وقالا لقد اثرك الله 00:07:00 علينا وان كنا لخاطئين. فقال عليه -

الصلاه والسلام لا تثريب عليكم يغفر الله لكم. وهو ارحم الراحمين فاسلما رضي الله عنهم وحسن اسلامهم. يقول ابو سفيان ابن

الحارث ابو سفيان هذا هو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وليس له هو ابو سفيان والد معاوية. عم النبي صلى الله - 00:07:30 يقول بعد اسلامي ما استطعت ان انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم بانهما قدما الاساءة العظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم ما القى الله جل وعلا في قلوبهما الایمان اسلم وقبل منهم النبي صلى الله عليه - 00:08:00 واسلم واستحيي من كل ما حصل منها. ويقال ويروى عن ابا لما حضرته الوفاة بكى من حوله فقالوا لا تبكونا عليها والله مند اسلمت ما صدر من لسانك خطيئة. والحمد لله لا تبكونا على - 00:08:30 يروى عن هذه الآيات نزلت فيهما نزلت الوليد ابن المغيرة المخزومي او قيل في عبد الله ابن ابي عميرة المخزون وكلاهما منبني مخزوم لكن عبد الله اسلم رضي الله عنه وهو اخو ام سلمة. والوليد ابن المغيرة المخدوم مات كافرا - 00:09:00 اه ولان عذقنا الانسان مما رحمة. والآيات التي تنزل من القرآن الله جل وعلا احكام واعلم. اذا علم جل وعلا ان الرجل يموت كافرا تنزل نصفي احيانا كقوله تعالى تبت يدا ابو لهب وتب ما - 00:09:30 عنه ما له وما كسب. الآيات. اذا علم سبحانه ان الرجل يسلم ويؤمن تنزل الآيات بغير اسمه. كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان قد جمعوا لكم فاخشوه. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:10:00 حين قال لهم الناس ان الناس المراد بهذه ابو سفيان ابن حرب رضي الله عنه حال والله جل وعلا حكيم عليم يعلم ما سيكون سبحانه وتعالى يا اخونا فيعلم جل وعلا ان ابا سفيان يسلم. ويعلم جل وعلا ان عبد الله ابن - 00:10:30 امية المخزون المسلم فلذا لم يذكرهما جل وعلا باسميهما ولئن عذقنا الانسان من رحمة ثم نزعناها منه الرحمة عنه رجلها النعمة رحمة يعني سعة الرزق عافية جاه مال الى غير ذلك - 00:11:00 ثم نزعناها منه اخذناها منه واستكملها. انه ليؤوس كفور لا يؤمن من رحمة الله ويكتب نعمة الله السابقة. لأن هذه النعمة والرحمة التي نزعت كان مستمتع بها من قبل. فأخذت منه فما شكر الله جل وعلا على نعمه السابقة - 00:11:30 انه ليؤوس كثير اليأس. كفور كثير الكفر بالنعمة. ثم قال تعالى والآن عذقنا هنا عماها بعد ضراء مسنه ليقولن ذهب السيئات يعني انه لفرح فخور. هذه حالة ثانية من حالات الانسان ان الله جل وعلا - 00:12:00 قد ينعم على العبد بنعمة يستجدها. اذا انعم الله جل وعلا على على هذا العرض بهذه النعمة ما يشكر نعمة الله. قال هذه لي. لي ليقولن ذهب السيئات يعني فخرا وافتخارا وتكبرا. انه - 00:12:30 فخور. الفرح قد يكون محمودا كالفرح برحمة الله جل وعلا. ومن بفضل الله وبتأييد الله والفرح المذموم الفرح الذي يصحبه البطر والتكبر والتعاظم على عباد الله. انه لفرح فخور. قال بعض المفسرين - 00:13:00 والله ما اوجه ذمه حينما يقول ذهب السيئات يعني قالوا نعم يستحق بأنه ما شكر الله جل وعلا ولا حمد له على النعمة وانما قال خلاصنا هذا من الشدة وانتقلت الى زمن الرخاء والعافية. فقط ولم يشكر الله جل وعلا. وكذلك كونه - 00:13:30 فرح فخور يفخر بذلك على عباد الله ويتكبر عليهم بسبب هذه النعمة قال الله جل وعلا الا الذين صبروا وعملوا الصالحات صباؤا في عن الشدة وعملوا الصالحات في حال الرخاء مما اعطاهم الله جل وعلا. اولئك لهم - 00:14:00 مغفرة واجر كبير. كما قال تعالى والعرس ان الانسان لفي خسر ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر الا الذين صبروا على الشدة والبلاء والاختبار تحملوا وصبروا وعملوا الصالحات - 00:14:30 تصريحات في حال الرخاء والنعمة والعطاء والاحسان من الله جل وعلا. اولئك الاشارة هنا بحرف الاشارة الذي هو للبعد بعلو منزلتهم بعلو منزلتهم ولفضلهم اولئك لهم مغفرة لذنبهم واجر كبير. شكر من الله جل - 00:15:00 وعلى لمن صبر واحتسب وعمل الصالحات. فهو لاء مستثنون وهل الاستثناء هذا متصل او منقطع؟ اذا قيل ان المراد بالانسان العموم فالاستثناء متصل وان اقول ان المراد بالانسان الكافر الشقي فالاستثناء حينئذ ما انقطع - 00:15:30 يخبر تعالى عن الانسان وما فيه من الصفات الذميمة الا من رحم الله انه اذا اصابته شدة بعد نعمة حصل له يأس وقنوت بالنسبة الى المستقبل وكفر وجود لماضي الحال - 00:16:00

كأنه لم يرى خيرا ولم يرجو بعد ذلك فرجا. وهكذا ان اصابته نعمة بعد نفقة ليقولن ذهب السينات عنى اي يقول ما مىنالني بعد هذا  
ظيم ولا سوء انه لفرح فخور اي فرح بما - 00:16:20

بيده بطر فخور على غيره. قال الله تعالى الا الذين صبروا اي على الشدائ والنكارة. وعمل الصالحات اي في الرخاء والعاافية. اولنك  
لهم مغفرة. اي بما يصيّبهم من الظراء واجر كبير - 00:16:40

بما اسلفوه في زمن الرخاء كما جاء في الحديث والذي نفسي بيده لا يصيّب المؤمن هم ولا غم ولا نسب ولا اسد ولا حزن حتى  
الشوكة حتى الشوكة يشاكلها. الا كفر الله عنه بها من خطایاه. وفي الصحيحين - 00:17:00

نفسي بيده ليقضي الله ليقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان اصابته سراء كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان  
خيرا له. وليس ذلك لاحد غير المؤمن - 00:17:20

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسول نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:40